١٢٩٦ مليون دولار بأسعار العام ١٩٨٥، منها ١١٦٨ مليون دولار لدول العالم الثالث (*SIPRI Yearbook, 1988*, pp. 176 - 177). وتحرص اسرائيل على اخفاء الحجم الحقيقي لصادراتها العسكرية والدول التي تستورد منها هذه المنتجات؛ ويشار اليها عادة في الاحصاءات التجارية تحت البنود: معادن، معدّات الكترونية، أجهزة اتصال وآليات (Klieman, *op. cit.*, p. 24).

على ان هذه الارقام لا تعني، بالتأكيد، ان الصناعات العسكرية في اسرائيل لا تواجه أية عقبات. فالعكس هو الصحيح تماماً ازاء التراجع في سوق السلاح العالمي، من جهة، والمنافسة الحادة التي تشهدها اسرائيل من جانب عدد من الدول المصدّرة للسلاح، وخاصة بعض الدول الآسيوية والاميركية اللاتينية، حيث كلفة الانتاج منخفضة نظراً الى توفر اليد العاملة زهيدة الاجر، من جهة أخرى. والى جانب ذلك، فان الاعتماد الاسرائيلي المتزايد على الولايات المتحدة، في مجال التمويل والتسويق والمبيعات، يضع قيوداً، صارمة في بعض الاحيان، على حرية الانتاج والتصنيع العسكري، كما حدث مؤخراً مع مشروع الطائرة «لافي». فقد اعتبرت الولايات المتحدة ان المخصصات الهائلة التي تطالب بها اسرائيل لصنع وتطوير الطائرة ستعني، في النهاية، انتاج منافس قوي للطائرات الاميركية. كما يبدو ان الموافقة الاسرائيلية على الغاء مشروع الطائرة «لافي»، مع كل ما رافق ذلك من نقاشات حادة، على الصعيدين، الداخلي والعسكري، في اسرائيل، انما جاءت تجاوباً مع اتجاه وزير الدفاع، اسحق رابين، ورئيس اركانه، الجنرال دان شومرون. فقد اعتبر الاثنان ان متطلبات الحرب المقبلة تفرض على اسرائيل تركيز جهودها على مجال تطوير أسلحة متخصصة، على مستوى عالٍ من الدقّة والتقدّم التقني، بما يخدم الاساليب والقواعد المتغيرة لحرب المستقبل (*Strategic Survey, 1987 - 1988*, London: IISS, 1988, p. 122).

تنشيط العقيدة القتالية

ثمّة مؤشرات متزايدة في الفترة الاخيرة، ودعوات متلاحقة من جانب عدد من المراقبين العسكريين الى اعادة النظر في العقيدة القتالية للجيش الاسرائيلي، بما يتلاءم والواقع المتغيّر في المنطقة، وخاصّة ما تعتبره اسرائيل تراكماً في مخزون الاسلحة لدى الجيوش العربية. فاسرائيل قلقة من حيازة عدد من الدول العربية انواعاً معيّنة من الاسلحة المتطورة، وخاصة الصواريخ بعيدة المدى، كما هو الحال في سوريا والعراق والسعودية. واسرائيل، أيضاً، قلقة من انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية في الخليج، وما يعنيه ذلك من تحرر طاقات قتالية عراقية ضخمة من أعباء هذه الحرب وامكان توجيهها، في المستقبل، مستفيدة من الخبرات المتراكمة طوال تسع سنوات من القتال الضاري، باتجاه الجبهة الشرقية مع اسرائيل. وشكّلت هذه المخاوف محور تصريحات رئيس الاركان الاسرائيلية، دان شومرون، لدى مغادرته في زيارة عمل الى الولايات المتحدة، التقى، خلالها، بنظيره الاميركي وكبار المسؤولين في البنتاغون، للبحث في مجالات التعاون الاستراتيجي الوثيق بين البلدين (**هآرتس**، ١٠/٢/١٩٨٩). فقد اعتبر شومرون ان القوة العسكرية للعراق قادرة على الحسم في السلم والحرب في الشرق الاوسط، مضيفاً ان سوريا، أيضاً، تتابع بناء قوتها بدعم من الاتحاد السوفياتي. وحدّد رئيس الاركان الاسرائيلية أنواع الاسلحة لدى الجيش السوري التي تثير قلق اسرائيل، موضحاً ان تعزيز القدرات القتالية لدى سوريا يتواصل بحصولها على طائرات ميغ ـ ٢٩ وسوخوي ـ ٢٤ سوفياتية الصنع (**المصدر نفسه**، ٢١/٢/١٩٨٩). وجاء ذلك لدى عودته من الولايات المتحدة التي اعتبر زيارته لها ناجحة تماماً، مؤكداً ان تقويم الوضع ازاء احتمالات الحرب في المنطقة كان متشابهاً تماماً بين الجيشين، الاسرائيلي والاميركي (**معاريف**، ٢١/٢/١٩٨٩).

أما وزير الدفاع، رابين، فكان أكثر تحديداً في تقويمه للخطر الذي يتهدد اسرائيل من تعاظم الجيوش العربية، خاصة سوريا، التي رأى انها معزولة حالياً عن بقية العالم العربي، ممّا يقيّد قدرتها على المبادرة بهجوم ضد اسرائيل، في حين ان العراق لم يتخلّص، بعد، من أهوال الحرب مع ايران (**هآرتس**، ١٦/٢/١٩٨٩). والى جانب عزلة سوريا السياسية في العالم العربي، يتحدث المراقبون الاسرائيليون عن الاوضاع